ان يكون له خائنة الاعين فكيف يكون له خائنة قلب
فان قلت فما معنى اذن قوله تعالى فى قصة زيد واذ تقول
للذى انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك
الاية فاعلم اكرمك الله ولا تسترب فى تنزيه النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم عن هذا الظاهر وان يأمر زيدا بامساكها
وهو يحب تطليقه اياها كما ذكر عن جماعة من المفسرين
واصح ما فى هذا ما حكاه اهل التفسير عن على بن حسين
ان الله تعالى كان اعلم بنبيه ان زينب ستكون من
ازواجه فلما شكاها اليه زيد قال له امسك عليك
زوجك واتق الله واخفى منه فى نفسه ما اعلمه الله به
من انه يتزوجها مما الله مبديه ومظهره بتمام التزويج
وطلاق زيد لها وروى نحوه عمرو بن فائد عن الزهرى
قال نزل جبريل على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان
الله يزوجه زينب بنت جحش فذلك الذى اخفى فى نفسه
ويصح هذا قول المفسرين فى قوله تعالى بعد هذا وكان
امر الله

امر الله مفعولا اى لابد لذلك ان تزوجها ويوضح هذا ان الله
لم يبد من امره معها غير ازواجه لها فدل انه الذى اخفاه عليه
السلام مما كان اعلمه الله به وقوله تعالى فى القصة ما كان
على النبى من حرج فيما فرض الله له سنة الله الاية فدل انه لم يكن
عليه حرج فى الامر قال الطبرى ما كان الله ان يؤثم نبيه فيما احل
مثال فعله لمن قبله من الرسل قال الله تعالى سنة الله فى الذين
خلوا من قبل اى من النبيين فيما احل لهم ولو كان على ما روى
فى الحديث قتادة من وقوعها زينب فى قلب النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم عند ما اعجبته ومحبته طلاق زيد لها لكان فيه
اعظم الحرج وما لا يليق به من مدعيه لما نهى عنه من زهرة
الحيوة الدنيا ولكان هذا نفس الحسد المذموم الذى لا يرضيه
ولا يتسم به الانبياء فكيف سيد الانبياء قال القشيرى هذا
اقدام عظيم من قائله وقلة معرفة بحق النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم وبفضله وكيف يقال راها فاعجبته وهى بنت عمته
ولم يزل يراها منذ ولدت ولا كان النساء يحتجبن منه عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)